والدرس المستخلص على صعيد نظري انه ينبغي الانفتاح على صيغة عمل أوسع من الصيغة الحزبية، وأقل التزاما وأكثر تنوعا بما يستجيب لميول واستعدادات واسعة من الناس ومهام متنوعة أيضاً.[٤٤٨]

تبلور هذا الفهم وسار خطوة للأمام لاحقا، داعيا لتأسيس اطر قطاعية نصف سرية، في أوساط المرأة، الطلبة، العمال، المثقفين، وبالتالي الانخراط في النوادي ومؤسسات المجتمع والمشاركة في انتخاباتها والتمثيل الإداري فيها سواء لهدف تعزيز الحضور السياسي للجبهة أو للتعبير عن القضايا النقابية والديموقراطية، مع الاعتراف بأن الهدف الأول كان يتقدم على الهدف الثاني.

وعليه، انطلق قارب لجان المرأة وأطر العمل الطلابية والنقابية وجبهات عمل وأسماء أخرى في قطاع المثقفين من أطباء، محامين، اتحاد كتاب وصحفيين، اتحاد فنانين... بل يجوز القول انه تكونت للجبهة صيغ صديقة في كل المستشفيات والجامعات والكليات والنوادي والجمعيات والمخيمات...

ينبغي الاستدراك، أن اللغة التي كانت تستخدم في النصف الأول من عقد الثمانينات هي اطر محيطة أو اطر ديموقراطية، أي تكاد تقتصر عضويتها على الأصدقاء المقربين للحزب الذين يؤيدون سياسته وبعض أفكاره، بما هو اقل بقليل من العضوية الحزبية السرية، وحتى عندما كان يستخدم تعبير اطر جماهيرية، فهو لم يكتسب مضمونا مغايراً إلا في السنوات اللاحقة، حين انتمى للأطر أعضاء ونشطاء اقل التزاما فكريا وسياسيا، سواء جيل شبابي أو جيل أقدم أو ربات بيوت غلب عليهن النشاط الخدمي والميداني والنقابي دون إغفال التعاطف السياسي، ولكن تحت قيادة النشطاء الحزبيين المنتشرين بكثافة في الهيئات القيادية والهياكل الكادرية، والكثير من هؤلاء خريجو سجون أو ينتمون «لأسر» معروفة بانتمائها السياسي.

أما الاستدراك الثاني، فهو، وان كانت هذه الأطر ديموقراطية محيطة أو جماهيرية، فقد تطور بعضها كيفيا على صعيد الانتظام والمهمات والمتابعات والتثقيف والروح العملية وحجم العضوية وتسديد الاشتراك بما يفوق المنظمات الحزبية المناطقية الأقل تطوراً. ومفيد التذكير بفرع اتحاد الطلبة الثانويين عامي ٨٨ – ٩٠ في الوسط واتحاد المرأة بين ٨٩ – ٩٢ في عموم الضفة، وتمايز بعض النوادي الريفية التي كان يقودها بعض النشطاء، وما حصدته جبهة العمل في نقابتي

---

٤٤٨) قيادي